

## من الآثار القبيحة للمعاصي ( ٢٩ )

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه أما بعد،،،

### المعاصي تضرب بصيرة صاحبها:

تعتبر بصيرة الإنسان كنز ثمين لا يضاهيه كنز مهما كان، ذلك لأنها تحدد له معالم الحياة وأسباب الظفر في الدنيا والآخرة، والمعاصي تضرب في الإنسان هذا الجهاز الهام، فتجعله متخبطاً مضطرباً متردداً أو متهادياً منزلقاً متساقطاً،

### والناس في ذلك على أقسام أربعة:

**القسم الأول:** يكمن في أن كمال الإنسان مداره على أصليين: معرفة الحق من الباطل، وإيثار الحق على الباطل، وما تفاوتت منازل الخلق عند الله تعالى في الدنيا والآخرة إلا بقدر تفاوت منازلهم في هذين الأمرين، وهما اللذان أثنى الله بهما سبحانه على أنبيائه عليهم الصلاة والسلام في قوله تعالى: " **وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ** " (ص: ٤٥) ، فالأيدي القوة في تنفيذ الحق، والأبصار البصائر في الدين، فوصفهم بكمال إدراك الحق وكمال تنفيذه، فهؤلاء أشرف الأقسام من الخلق وأكرمهم على الله تعالى.

**القسم الثاني:** عكس هؤلاء من لا بصيرة له في الدين ولا قوة على تنفيذ الحق، وهم أكثر هذا الخلق، وهم الذين رؤيتهم قذى العيون وحمى الأرواح، وسقم القلوب، يضيقون الديار، ويغلون الأسعار، ولا يستفاد من صحبتهم إلا العار والشنار.

**القسم الثالث:** من له بصيرة في الهدى ومعرفة به، ولكنه ضعيف لا قوة له على تنفيذه ولا الدعوة إليه، وهذا حال المؤمن الضعيف، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله منه.

**القسم الرابع:** من له قوة وهمة وعزيمة لكنه ضعيف البصيرة في الدين، لا يكاد يميز بين أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان، بل يحسب كل سوداء تمر، وكل بيضاء شحمة، يحسب الورم شحماً والدواء النافع سماً.

(يتبع بالعدد القادم.. فلنكن من أهل البصيرة )

من كتاب الجواب الكافي